المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية العلوم الاجتماعية
قسم الجغرافيا

٧٠٠٠١٧٤

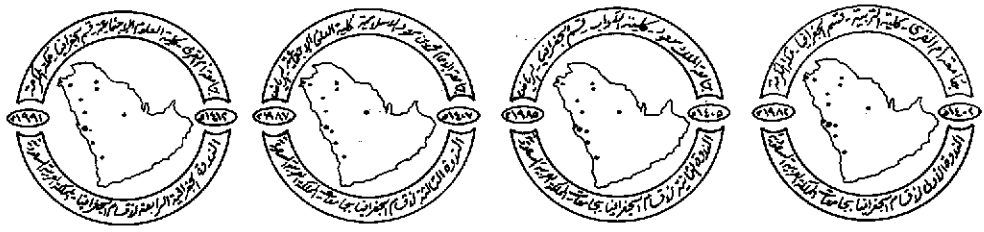

الندوة الجغرافية الرابعة لأقسام الجغرافية بالمملكة العربية السعودية

دليل الندوة

مكة المكرمة ١٨ ـ ٢٠ جمادى الآخرة ١٤١٢ هـ
الموافق ٢٤ ـ ٢٦ ـ ديسمبر ١٩٩١ م

استخدام الأرض في مدينة صبيا

د / محمد مفرح القحطاني
قسم الجغرافيا ـ كلية التربية
جامعة الملك سعود ـ فرع أبها

د / محمد إبراهيم أرباب
قسم الجغرافيا ـ كلية التربية
جامعة الملك سعود ـ فرع أبها

شهدت المملكة العربية السعودية نموا كبيرا منذ بدأت خططها الخمسية عام ١٣٩٠ هـ (١٩٧٠ م) وانعكس ذلك على نمو المدن القائمة بالفعل والتى تضاعفت مساحتها أو نشأة مدن جديدة تماما فضلا عن تحول مراكز ريفية إلى مدن .

وواكب ذلك انقلاب مماثل في استخدام الأرض الحضرية حيث اختلفت المساحات المخصصة لكل وظيفة وتحولت المناطق العشوائية إلى مخططة وازداد التدخل الحكومى والتأطير الوظيفي وتوسعت الأحياء السكنية بفضل قروض الإسكان وازدياد الخدمات .

بيد أن التغير لم يكن بنفس الوتيرة أو الأسلوب في كل المدن حيث يمكن تبين اتجاهات مختلفة :

ـ مدن حديثة تماما أو انشئت وفقا لمخططات مسبقة .

ـ مدن ازيلت نوياتها القديمة إلا من بعض بقايا وخططت المساحات الجديدة بأسلوب حديث .

ـ مدن هجرت نوياتها القديمة واقيمت المدينة الجديدة على مقربة .

ـ مدن نمت امتداداتها الجديدة جنبا إلى جنب النويات القديمة المأهولة .

تنتمى مدينة صبيا التابعة لأمارة جيزان والواقعة في سهل تهامة الجنوبي إلى النمط الأخير والذى يمثل الازدواجية في البنية المادية الحضرية والتى تترتب

عليها ازدواجية مماثلة في أحوال المساكن والكثافة السكانية ودرجة المنفذية للخدمات وتوزيعها لا سيما وأن المساكن والتى كانت من المواد غير الثابتة في الماضى من أكواخ حشائشية وطينية وغيرها تحولت إلى مساكن ثابتة في أغلبها خلال العقد الأخير مما يجعل إعادة تخطيط النواة القديمة وفقا لمقتضيات العصر أمرا بالغ الجهد والتكاليف .

يتناول البحث استخدام الأرض في مدينة صبيا (٤٠٠٠٠ نسمة ١٤٠٧ هـ / ١٩٨٧ م) ثانية مدن منطقة جيزان ورابعة مدن الساحل الغربي حجما مع الإشارة للعوامل الموضعية والتاريخية والاجتماعية الاقتصادية التى أثرت وتؤثر في اتجاهات النمو وتحليل فئات استخدام الأرض اعتمادا علي الدراسات المتاحة والعمل الحقلى كما يتعرض للمشكلات التى تواجه المدينة مثل ارتفاع الكثافة السكانية في النواة القديمة والتى تبلغ أعلاها بين مدن المملكة ، وعشوائية الخطة ومترتباتها في توزيع استخدامات الأرض والتأصير الوظيفي وبطء التحول للمدينة الجديدة لعوامل نفسية واجتماعية اقتصادية .

ولا تكفى دراسة مدينة واحدة للتوصل إلى نموذج يمثل المدينة « السعودية أو نمطا من أنماطها لكن دراسة الحالة المفردة تتيح عبر دراسات أخرى مماثلة التوصل لذلك النموذج لا سيما وأن نماذج مدن الدول النامية مستمدة في معظمها من واقع أمريكا اللاتينية .

كما أن النماذج التى تصف مدن افريقيا وآسيا تكاد لا تنطبق على مدن المملكة والخليج لاختلاف آليات التغير في عملية التحضير والنمو الفيزيقى للمدن رغم التشابه الظاهرى في ازدواجية البنى الحضرية .